في قوله تعالى { وما يعلم تأويله إلا ا والراسخون في العلم يقولون آمنا به } (3) آل عمران 7) تقديره والراسخون يقولون آمنا به وقد ترد بمعنى مع في باب المفعول معه تقول جاء البرد والطيالسة .

وقد ترد بمعنى إذ قال ا تعالى { ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا } (3) آل عمران 154) إلى قوله { وطائفة قد أهمتهم أنفسهم } (3) آل عمران 154) أي إذ طائفة قد أهمتهم أنفسهم .

احتج القائلون بالجمع المطلق من تسعة أوجه الأول أنه لو كانت الواو في قول القائل رأيت زيدا وعمرا للترتيب لما صح قوله تعالى { ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة } (2) البقرة 58) في آية وفي آية أخرى { وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا } (7) الأعراف 161) مع اتحاد القضية لما فيه من جعل المتقدم متأخرا والمتأخر متقدما .

الثاني أنه لو كانت للترتيب لما حسن قول القائل تقاتل زيد وعمرو إذ لا ترتيب فيه .

الثالث أنه كان يلزم أن يكون قول القائل جاء زيد وعمرو كاذبا عند مجيئهما معا أو تقدم المتأخر وليس كذلك .

الرابع أنه كان يلزم أن يكون قوله رأيت زيدا وعمرا بعده تكريرا وقبله تناقضا .

الخامس أنها لو كانت للترتيب لما حسن الاستفسار عن تقدم أحدهما وتأخر الآخر لكونه مفهوما من ظاهر العطف .

السادس أنه كان يجب على العبد الترتيب عند قول سيده له إيت بزيد وعمرو